سياسة بريطانية تجاه القبائل البختيارية في ايران

1912-1905م

أ.م. د. حسين كامل جابر الشاهر

عبد الله كريم الموسوي

جامعة المثنى/كلية التربية/قسم التاريخ

المقدمـــة

تعد القبائل البختيارية احدى اهم القبائل في جنوب ايـران والتي تسكن في بقعة جغرافية تشمل شمال وشرق الاحـواز وبعض من محافظات لرستان وجهار محال بختياري واصفهان. وتتميز هـذه القبائل مـن حيث شكل نسيجها السياسي وتنظيمها الاجتماعي.وقد كان للموقع القبائل البختيارية من النواحي الجغرافية والسياسية والاقتصادية مبعثاً للفت الانـظـار اليهم واخـذهـم بالحسبان من قبل الدول الكبرى لاسيما بريطانيا، صاحبة المصالح والنفوذ الاكبر في المنطقة، بعد انشاء طريق القوافل التجارية الـذي يربط الاحـواز بأصفهان عبر الاراضـي البختيارية واكتشاف النفط فـي مسجد سليمان احـد تـوابـع الاقـلـيـم الـبـخـتـيـاري.وان هـذه الاهمية الـتـي اكتسبتها القبائل البختيارية دفعتني لاختيار هذا العنوان. و يسلط هذا البحث الضوء على سياسة بريطانية تجاه القبائل البختيارية منذ بـدايـة الـتـقـارب بين الطرفين بتوقيع اتفاقية النفط عام 1905 حتى تمكنت بريطانيا من فرض اتفاقية عام 1912

على حكام البختيارية وما جرى عليها من تطورات.وقسم البحث الى عدة مواضيع منها بداية التقارب البريطاني البختياري و واثر اكتشاف النفط في العلاقات البريطانية البختيارية حتى عام 1912.

اعتمد البحث على مجموعة من الوثائق البريطانية وعدد من المصادر والمراجع الفارسية والعربية.

اولاً: بداية التقارب البريطاني البختياري حتى ارساء العلاقات الرسمية عام 1905م

ارست بريطانيا قبل اكتشاف النفط في مسجد سليمان[1] علاقات طيبة مع قبائل البختيارية[2]، تعود بجذورها إلى اوائل العهد القاجاري[3]، إذ كانت السياسية البريطانية تعمل على ايجاد موطئ قدم ونفوذ في إيران، وعندما قام محمد شاه قاجار(1848-1834[4]، وبدفع من روسيا بمحاصرة هراة[5]، شعرت بريطانيا بالخطر على مستعمراتها في الهند، فقامت من جانبها بإرسال قواتها إلى الجنوب الايراني واستولت على جزيرة(خارك[6] ومناطق أخرى، ومن ضمن اجراءاتها كذلك قامت بعرض برنامج صداقة وتعاون مع قادة محليين، ومن بينهم محمد تقي خان جهار لنكي البختياري يتم بموجبه توحيد الجهد ضد الحكومة المركزية، وعندما شعر محمد شاه قاجار بالخشية من تزايد الاعتداءات البريطانية تخلى عن محاصرة هراة وعاد إلى طهران، وعند ذلك تركت بريطانيا دعمها لمحمد تقي خان البختياري الذي انتهى به الحال إلى السجن حتى آخر عمره قضاها في سجن الحكومة القاجارية[7] ولم تعد هناك بعد هذه النتيجة علاقة صداقة ولا مودة بين بريطانيا و البختياريين حتى وصول حسين قلي خان البختياري إلى السلطة عام 1867م وحصوله على منصب ايلخان[8] للقبائل البختيارية من قبل ناصر الدين شاه[9]، عند ذلك عاود البريطانيون ترددهم على البختيارية واقاموا علاقات صداقة عميقة مع حسين قلي خان، لكن هذه العلاقة أثارت مرةً أخرى غضب القاجاريين، فأصبح حسين قلي خان مغضوباً عليه ايضاً، فانتهى به الامر إلى القتل عام 1883م[10]. لكن العلاقات البختيارية البريطانية لم تنقطع بل ظلت قائمة ومستمرة وتطورت لتؤدي إلى عقد اتفاقية، عرفت بـ(اتفاقية طريق

القوافل التجاري البختياري)، ذلك الطريق الذي يبدا من الاحواز وينتهي بأصفهان مروراً بالمناطق الجبلية في المناطق البختيارية[11]، وقد عقدت هذه الاتفاقية مع شركة(الاخوان لينج[12]. وتعد امتداداً لاتفاقية حرية الملاحة في نهر الكارون، الامتياز الذي حصلت عليه بريطانيا من الحكومة الايرانية في عام1888م[13].

بدأت المحادثات حول هذا الطريق بين ممثل شركة لينج والخانات البختيارية وبإشراف (جي-آر. بريس) (G-R. Brice) القنصل البريطاني في أصفهان، وقد كان الخانات يرحبون بإنشاء هذا الطريق اعتقاداً منهم بأن ذلك سيسهم في تطوير منطقتهم وجلب التقدم والرفاه لسكانها، إلّا أنهم كانوا مع ذلك متوجسين من نوايا البريطانيين فلربما يستفيدون من هذا الطريق في حملاتهم العسكرية في شمال إيران، او قد يساعدهم ذلك في ضم الاحواز إلى سائر ممتلكات بريطانيا ومستعمراتها[14]، كما كان الخانات حذرين من أن يؤدي ذلك في نهاية المطاف إلى سيطرة أي من طرفي العلاقة(الحكومة المركزية في طهران وبريطانيا) على منطقة الاقليم البختياري وسلب نفوذهم ولهذا عمدوا على الدوام على تعيين مندوب ارتباط لهم بسائر عمل الشركة ونشاطها عبر منطقتهم[15]، إلّا أن (بريس) قام ببث الاطمئنان لدى الخانات والتقليل من قلقهم لذلك جنحوا للصلح مع شركة اخوان لينج[16]، ولكون الحكومة الايرانية خشيت من أن اعطائها الموافقة على منح الامتياز للإخوان لينج سوف يجلب معارضة الروس، ومن ثم يشتد التنافس بين روسيا وبريطانيا على ساحة صراعهما في إيران، لذلك ارتأت أن تمنح هذا الامتياز وتضعه بيد الخانات البختيارية انفسهم، وهم بدورهم يتفقون مع من يشاؤوا، هذا العرض أسر الخانات وجلب رضاهم ورأوا فيه باباً لفتح الطريق أمام جلب المستثمرين الاجانب للاستثمار في مناطق نفوذهم[17].

وبتدخل السفارة البريطانية في طهران تم اقرار اتفاقية بين(مشير الدولة) وزير الخارجية الايرانية، ممثل عن الحكومة الايرانية وبين اسفنديار خان(سردار أسعد أول) الايلخاني البختياري ومحمد حسين

خان سبهدار(ايلبيكي)، وعلي قلي خان (قائد القوات البختيارية) في 23 نيسان عام 1897م[18]، وقد تضمنت هذه الاتفاقية ثمان مواد، تقرر في المادة الاولى منها أن تكون مدة الامتياز60 عاماً، وعلى أساس بقية المواد تم منح خانات البختيارية الاشراف على الطريق، والحق في ايجاد محطات الخدمات على طول الطريق فيما بين(الاحواز) و(شوشتر)[19] و(أصفهان) والمار عبر اراضيهم، فضلاً عن تعيين مقدار الضرائب المرورية، وقد تركت حماية الطريق والجسور ومحطات الخدمات ومواجهة قطاع الطرق للبختيارية أنفسهم[20]. وقد تم هذا الاتفاق بمصادقة وتأييد(أمين السلطان)الصدر الاعظم و(مورتيمر دوران) المندوب المفوض البريطاني[21].

بعد عقد الاتفاقية بين خانات البختيارية والحكومة المركزية الايرانية، تم وبإشراف من (جالز هار دنيك)((Charles Hardenk السكرتير الاول في السفارة البريطانية اقرار اتفاقية بين خانات البختيارية والاخوان لينج في الثالث من آذار عام 1898(22). تم التوقيع عليها من قبل ممثل شركة اخوان لينج من طرف وبين اسفنديار خان(سردار أسعد أول) ومحمد حسين خان سبهدار وعلي قلي خان من الطرف الآخر. وقد تضمنت الاتفاقية عشرة مواد أهم ما جاء فيها، تعهد البختيارية بدفع 6% من العائدات الحاصلة عن استخدام الطريق، فضلاً عن تسديد المبالغ الاصلية وفروعها(ارباحها وفوائدها) لرأس المال على شكل أقساط خلال مدة 25 سنة إلى شركة لينج شريطة إلّا يقوم البختيارية خلال السنتين الاوليتين بتسليم أي قسط للشركة لا أصلاً ولا فرعاً كما نصت على تسليم قرض مقداره 5500 ليرة استرليني من قبل شركة لينج إلى الخانات البختيارية، فضلاً عن ذلك تعهد الخانات البختيارية بالمحافظة على الطريق وإنشاءاته، وتهيئة العمالة المحلية، وضمان حماية وحراسة جميع الكادر الاداري والهندسي والعمال التابعين للشركة[23].

وقد شكل افتتاح هذه الطريق فرصة لإيجاد ومن ثم نمو علاقات واسعة بين بريطانيا وعشائر هذه المنطقة، وشكل نقطة انعطاف كبيرة، إذ مهدت هذه

الخطوة لحصول تماس وتقارب بين الطرفين الامر الذي لم تكن له سابقة من قبل[24].

إن توقيع هذه الاتفاقية كان مبعثاً لتقوية التقارب والعلاقات ولكنها لاتزال غير رسمية، على أن تلك العلاقات اتخذت شكلها الرسمي بعد توقيع الاتفاقية النفطية بين الطرفين، إذ أصبحت حينئذ رسمية بالكامل[25].

لقد كان اهتمام الحكومة البريطانية بالتنقيب عن النفط، منذ ثمانينات القرن التاسع عشر، بعد تأكيد خبرائها على أهميته مستقبلاً، وكان النفط معروفاً منذ القدم في إيران[26]، وأشهر مناطق وجوده اقليم عربستان وسفوح جبال زاكروس في الجنوب الغربي من إيران، التي تتحكم فيها قبائل البختيارية والزند والقشقائية والقبائل العربية، وبسبب ضعف السلطة المركزية فان أمر الدخول للتنقيب عن النفط يتطلب أخذ الاذن من رؤسائها[27].

وفي28 ايار عام 1901م حصل وليم نوكس دارسي(William Knox Dar-cy)(28) على امتياز بالتنقيب عن النفط[29]، في جميع الولايات الايرانية إلّا خمس ولايات وهي الولايات الشمالية[30]، ولمدة 60 عاماً[31]. وبعد حصوله على هذا الامتياز قام دارسي بتأسيس شركة سميت(First explo-ration co) في الحادي والعشرين من أيار 1903م، لتمويل امتيازه برأسمال قدره 600 الف جنيه، موزعة على 600 الف سهم[32]. وقد باشرت الشركة عملها بالبحث والتنقيب عن النفط في المنطقة الجبلية في غرب وجنوب إيران، غير أنها ركزت على المناطق الغربية منها ولاسيما في منطقتي(قصر شيرين)[33] و(شياه سورخ) و(نفط شاه) القريبة من الاراضي العراقية[34].

ولكن كمية النفط التي كانت هناك لم تكن ذات جدوى اقتصادية فتوقف الحفر والتنقيب، ولكون دارسي الذي كان على علم بتقارير الخبراء القائمة على أساس وجود النفط في نواحي شوشتر تابع الاهتمام بموضوع النفط في هذه المنطقة[35]، لذلك توجه مع مجموعة من المهندسين إلى منطقة(مسجد سليمان)، وبدأوا العمل هناك في منطقتي(ماماتين ونفتون) وقد كانت تلك المنطقة جزءاً من الاراضي الحارة التي يقطنها البختيارية ويقضون فيها فصل الشتاء[36]، وكون أن

للخانات البختيارية قوتهم الواقعية في هذه المنطقة لذلك كان عليه قبل القيام بأية أعمال للتنقيب أو الحفر أن يتفاوض ومن ثم يتفق معهم أولاً[37].

وعلى الرغم من أن بنود الامتياز تنص على قيام الحكومة الايرانية بواجب الحماية، إلّا أن ضعف السلطة المركزية، وعدم سيطرتها على قبائل البختيارية، جعل دارسي يعقد اتفاقاً مباشراً مع رؤساء القبائل لضمان سير العمل[38]، إذ قام ابتداءاً ومن دون وضع الحكومة الايرانية على علم وبدون أخذ الاجازة منها، بإجراء مفاوضات مع اسفنديار خان(سردار أسعد الاول) ومحمد حسين خان(سبهدار)، واللذان كانا(ايلخاني) و(ايلبيكي)[39] القبيلة البختيارية من أجل عقد اتفاق معهم[40]. عند ذلك قام(سبهدار) بإعداد وتنظيم مقدمة الاتفاقية قبل عرضها على بريطانيا، ولكون هذه المقدمة وشروطها لم ترق للبريطانيين، إذ كانت تتضمن اقتراح 10% اسهماً للبختيارية قاموا برفضها لأنهم كانوا يريدون أكبر المنافع بابخس الاثمان ولم يقبلوا إلّا بإعطاء مبالغ سنوية مقابل حصة الارض للايلخاني والايلبيكي[41]، وحينما توفي اسفنديار خان وبعد مدة محمد حسين خان، رأى البريطانيون أن الظروف سانحة للتفاوض مع الحكام الجدد للبختيارية[42]، لذلك فان ابو الفتح اوجن البختياري، يحتمل أن قضية النفط لم تكن بمعزل عن القتل المشكوك لمحمد حسين سبهدار، إذ كتب «لا يستبعد أن محمد حسين خان سبهدار أول ضحية للنفط في إيران»[43].

وعلى أية حال طلب دارسي من(بريس)، القنصل البريطاني في أصفهان أن يكون مبعوثه الخاص والمفوض للتفاوض مع الحكام البختياريين، وفي البداية كان نجف قلي خان(صمصام السلطنة) الايلخاني وغلام حسين خان الايلبيكي يريدان 10% من ايرادات الشركة ولكن علي قلي خان(سردار أسعد) بعد التحاقه بطاولة التفاوض لم يرضَ بهذه النسبة وطلب رفعها إلى 20%[44]، ومع ذلك فقد انتهت المفاوضات على أساس منح 3% فقط من أسهم الشركة للخانات، وتم التوقيع على ذلك من قبل الايلخاني والايلبيكي، وبعد يومين من ذلك وبضغوط شديدة تعرض لها سردار أسعد وقع هو الآخر على الاتفاق[45]. ويبدو أن

هذا الاتفاق قد تم بالقوة والاكراه، في حين يرى البعض أن الخانات البختيارية لم يكونوا يتمتعون بحس سياسي وقد خدعوا بمكر ودهاء (بريس)[46].

وتم التوقيع على هذه الاتفاقية في 15 تشرين الثاني 1905م[47] بين السيد وليم نوكس دارسي وشركائه المساهمين في شركة سنديكاي من جهة، والخانات البختيارية من جهة أخرى فيما يتعلق بعمليات الحفر والتنقيب في المنطقة البختيارية، وقد تضمنت الاتفاقية ست مواد، أهم ما جاء فيها، تحديد مدة الاتفاق بخمس سنوات يحق فيها لدارسي وشركائه بالتنقيب وإنشاء الطرق وخطوط النفط ومنازل سكنية، ويلزم الخانات البختيارية بتوفير الاراضي غير الزراعية مجاناً أمّا الاراضي الزراعية فيقوم (دارسي وشركاؤه) بشرائها من أصحابها بأسعار السوق الدارجة وبصورة عادلة، كما يتحمل الخانات حماية وحراسة المنازل السكنية والطرق وسائر التأسيسات والبنايات في مناطق عمليات الحفر، وتأمين سلامة كافة العمال والفنيين، ومقابل الحراسة يتقاضى البختيار مبلغ 2000 ليرة إسترلينيه سنوياً وعلى أربع أقساط[48].

ثانياً: اثر اكتشاف النفط على العلاقات البريطانية البختيارية

تم اكتشاف اول بئر نفط في السادس والعشرين من آيار عام 1908م[49] في مسجد سليمان، وأتضح أنه من أكبر الحقول النفطية المكتشفة في العالم حتى ذلك الحين[50]، عند ذلك تولدت قناعة راسخة عند البريطانيين بوجود مقادير كبيرة من النفط في (مسجد سليمان)، وبمميزات ومقاييس تجارية عالية، لذلك كرسوا مساعيهم لحفظ اتفاقيتهم وعلاقاتهم مع البختيارية[51]، وتم تأسيس شركة النفط الأنجلو – فارسية (Anglo- Persia oil com-pany) في 14 نيسان 1909[52]، وكان قبل ذلك بيوم فقط قد تأسست شركة نفط بختياري (Bakhtiyari Oil Ltd) أي في 13 نيسان 1909م[53]، كما تأسست شركة أخرى باسم شركة المنتجات الاولية لغرض تسهيل معاملات شركة النفط الأنجلو فارسية مع الخانات البختيارية، هذه الشركات في ظاهر الامر تم تأسيسها لأغراض خاصة وفنية، إذ كانت شركة الانتاج الاولي تبيع نفطها بقيمة أقل من القيمة

الواقعية إلى شركة نفط بختياري، وهذه الشركة بدورها كانت تبيع النفط مجدداً إلى شركة النفط الأنجلو فارسية بقيمة السوق[54].

إن اكتشاف النفط في مناطق البختيارية وبكميات كبيرة لفت الانظار إلى أهمية هذه المنطقة[55]، وعلى هذا الأساس تمتع البختيارية بمنتهى الدعم البريطاني، إذ كان البريطانيون بحاجة إلى البختيارية في حماية مصالحهم، وبالمقابل فالبختيارية بحاجة إلى البريطانيين لحمايتهم أمام الدولة المركزية وسائر منافسيهم من القبائل والقوى الاخرى[56]، هذه التبادلية في المصالح دفعت الطرفين إلى التفاهم المشترك والتعاون، فمنذ اكتشاف النفط أخذ البريطانيون يوفرون الحماية والدعم المالي للبختيارية، ولكن في الوقت نفسه الذي كانت فيه مسألة النفط والمنافع المتبادلة سبباً للتقارب أكثر فأكثر، كانت مصدراً من مصادر التوتر في العلاقات ومنشأ لبعض الاختلافات بينها في أحيان أخرى، وكان من أكبر هذه الاختلافات والازمات هي: مسألة بيع الاراضي، مسألة الحراسة وتوفير الامن للحقول النفطية، ومسألة الاسهم البختيارية في شركة النفط[57].

وبشأن بيع الاراضي التي تحتاجها الشركة والتي ترتبت على تطبيق المادة الاولى من اتفاقية عام 1905م بين الطرفين، فقد حصل نزاع بينهما، فالخانات البختيارية كانوا يقومون بشراء الاراضي من القبائل والاهالي البختيارية بالقيمة المحلية لإيران، ثم يبيعونها لشركة النفط بقيمة مرتفعة، في حين أن الاتفاق اصلاً والذي ينص على التأكيد بأن القيمة تلك يجب أن تكون بأدنى مستوى من الرخص وفي الواقع مجانية، الامر الذي أدى إلى المجادلة والتجاذب مدة طويلة بين الحكومة المركزية والخانات البختيارية وشركة النفط والبريطانيين[58].

وكانت مسألة حماية وحراسة الحقول، واحدة من الاختلافات الاساسية بين الخانات وشركة النفط، فطبقاً للمادتين الاولى والرابعة من الاتفاق بين الخانات ودارسي فإن مسؤولية ذلك في عهدة الخانات والشركة ملزمة بدفع 2000 ليرة استرليني لهم[59]، ولأجل ذلك جند الخانات البختيارية أعداداً مناسبة من فرسان الخيالة وعهدوا بقيادتها إلى أحد اخوانهم، لاسيما ان الخانات البختيارية

هم المتنفذين واصحاب السيطرة على المنطقة النفطية لذلك كانوا يستطيعون الوقوف أمام أية محاولة للتخريب والتعرض لأنابيب الخطوط النفطية وحقول النفط ومنعها، لكن دعاوى مثل ضآلة مبالغ إجور الحماية أو عدم الدفع في الوقت المقرر كانت غالباً ما تطرح، إذ كان الخانات يعتقدون بأن الشركة لم تأخذ بالحسبان حقوقهم ومصالحهم وإنها اقتعتهم بحقوق ظاهرية ليس لها قيمة، وكان يلزم أن تدفع لهم حقوقاً تتسم بالواقعية، ومن الجهة الاخرى كانت الشركة لديها ادعاءاتها هي الاخرى، بأن ما تدفعه للخانات لم يكن بمعنى الحقوق وإنما هو نهب بالقوة وعلى وجه الاتاوات أكثر مما هو على وجه الحقوق[60]، وقد كتب (اسبيرنك رايس) (Espernk Rice) القائم بالأعمال البريطاني في إيران مخاطباً وزارة الخارجية البريطانية بأن «الحديث مع الخانات سخف وسفسطة، والظاهر أن هؤلاء اتخذوا قرارهم بكسب المزيد من النفوذ إلى أقصى حد مستطاع، وربما أنهم لا يستسلمون إلّا امام القوة والضغط»[61]. وقد كان الخانات في اثناء تفاوضهم مع البريطانيين حول حماية الحقول النفطية يحاولون الاستفادة من اختلاف الآراء لدى البريطانيين، ما بين القنصلية البريطانية في الاحواز والسفارة البريطانية في طهران واستغلال ذلك التفاوت في المواقف والآراء لصالحهم(62)، وعندما انتبه البريطانيون إلى ذلك قرروا تسليم كل الاعمال المتعلقة بالشأن البختياري إلى(لوريمر) (Lorimer) القنصل البريطاني في الاحواز وهو الذي يقوم على وفق ما يرتأيه، حتى حينما تتفاوض السفارة مع البختيار في طهران عليها أن ترجع ابتداءً قبل أن تتدخل في المسألة إلى الاتصال بلوريمر، كما يجب أن يكون لوريمر هو الوسيط بين الخانات وشركة النفط، وبالنتيجة تكون جميع المصالح البريطانية ممثله بصوت واحد يعبر عنها[63]. وقد استطاع لوريمر المسؤول الجديد لشؤون البختيارية في منتصف عام 1907م أن يجبر البختيارية على غض الطرف عن جميع مطاليبهم عدا طلبهم بزيادة اجور الحراسة، وفي النهاية تم التوافق مع شركة النفط على الارتفاع بمبلغ اجور الحراسة من 2000 ليرة إلى 2500 ليرة، واشترطت الشركة هذه الزيادة بالتزام جميع الخانات بعدم المطالبة مرة أخرى بأي زيادة أخرى. ولكن عدم

الدفع وفق جدول زمني منتظم خلق اشكاليات جديدة واختلافات أمنية في حقوق الانتاج النفطي[64].

وفي الحقيقة لم يكن السبب الوحيد في الاضطراب والخلل الامني وعدم التنظيم هو الاختلاف بين الشركة النفطية والخانات فقط، بل يعود أيضاً إلى الانشقاق فيما بين الخانات وازدواجية مواقفهم تجاه الشركة من جهة وتجاه بعضهم البعض أيضاً من جهة أخرى إذ كانت الخلافات قائمة على أشدها بشأن منصب الايلخانية، وكانت الاوامر الصادرة من الخانات لاتباعهم متضادة ومتضاربة فيما يتعلق بتنصيب أو عزل الحراس في منطقة العمليات النفطية فالذي يعينه الايلخاني يعزله الايلبيكي وبالعكس[65].

إن غياب الامن والنظام في المناطق النفطية البختيارية وعدم اكتراث الخانات بضرورة حل اختلافاتهم وعدم الالتزام بحراسة وحماية المناطق النفطية أدى إلى أن تضطر شركة النفط إلى الاستعانة بحراس من الجنود الهنود[66].

وفي ايلول عام 1907م قدم القنصل البريطاني في الاحواز تقريراً جاء فيه إن حياة العاملين الاوربيين في شركة النفط أصبحت أكثر خطورة من أي وقت آخر على خلفية اعتداءات رجال البختيارية الناشئة عن الاشتباكات التي حصلت بعد خلع صمصام السلطنة من الايلخانية[67]، وقد كان ذلك حجة واهية لزيادة حرس القنصلية، لذلك أرسلت حكومة الهند البريطانية 12 جندياً من المشاة وثمانية من فرسان الخيالة تحت امرة أثنين من الضباط البريطانيين، وقد كان بحسب الظاهر سبب أرسال هذه القوات هو حماية القنصلية لكن السبب الحقيقي كان لاستخدامها في حراسة وحماية المنشآت النفطية ومراقبة الخبراء والفنيين النفطيين خلال تجوالهم بين تلك المنشآت، وقد أدى وجود العسكريين البريطانيين في المناطق البختيارية إلى أثارة حفيظتهم وغضبهم على بريطانيا ودفعهم إلى عصيان التعليمات الخاصة بحراسة الحقول النفطية[68].

أما القضية الاخرى التي كان لها دوراً في تزايد الخلافات بين شركة النفط والخانات البختيارية هي قضية الاسهم التي تتعلق بالخانات والارباح السنوية لها، فطبقاً للاتفاق النفطي

عام 1905م فان 3% من أسهم أية شركة يتم تأسيسها للتنقيب عن النفط في المنطقة البختيارية تعود ملكيتها للخانات البختياريين[69]، لكن عندما تم انشاء شركة النفط الأنجلو فارسية عام 1909م فان هذه الشركة استحوذت على 97% من حصص شركة النفط البختيارية وجميع أسهم (شركة المنتجات الاولية) يعني على النقيض من اتفاق الخانات مع دارسي، فمع أنهم حصلوا على 3% من أسهم وايرادات شركة واحدة، إلّا أنهم حرموا تماماً من أي سهم في أي شركة أخرى، وهكذا لم ينتبه الخانات إلى الخداع البريطاني، ولم يعترضوا على الرغم مما كان بينهم من خلافات حول الامور المالية المتعلقة بحقوق الحماية والحراسة وحقوق بيع الاراضي[70]. ويبدو أن سبب عدم انتباه الخانات البختيارية إلى الخدعة البريطانية لانشغالهم في صدامات سياسية عامة واحداث تتعلق بالحركة الدستورية[71] وليس لديهم الوقت للانتباه إلى هذه النقطة.

وعلى أية حال فقد ادرك الخانات فيما بعد هذه الخدعة البريطانية فاعترضوا عليها، وبذلك برز موضوع أسهم الخانات في شركة المنتجات الاولية وأسهمهم في شركة نفط بختياري كأبرز خلاف يتسم بالجدية، وكان له الدور الاهم في تدهور العلاقة بين الطرفين، ولغرض اسكاتهم تقدمت الشركة بإعطائهم مقدار من الاسهم من الارباح الواقعية للشركة[72].

وقد قدم المسؤولون في الشركة دعوى مفادها أن الثلاثة بالمائة التي اعطيت عام 1905م كانت قد فرضت عليها بالقوة، واستشاط الخانات غضباً وادركوا أنهم خدعوا[73].

كانت مسألة أسهم الخانات تثير كثيراً قلق البريطانيين وشركة النفط لذلك قرروا خداعهم، إذ اتخذ المسؤولون البريطانيون في كلٍ من السفارة وشركة النفط فضلاً عن البنك الشاهنشاهي الايراني قراراً باستغلال المشاكل المالية للخانات وحاجتهم الدائمة للاقتراض وذلك بمنحهم قروضاً فردية للسيطرة عليهم من جهة ولتقييد أسهمهم من جهة أخرى[74]، إذ اتبعت شركة النفط (الأنجلو فارسية) سياسة فعالة بهدف ايجاد تبعية مالية تربط الخانات بمحورها وتجعلهم يدورون في فلكها شاءوا أم أبوا، وذلك بحثهم عبر

العديد من الخدع والالاعيب على أخذ القروض، كونهم يدركون أن ليس بإمكان الخانات تسديد القروض بأي حال من الاحوال، فجروهم إلى التزامات مالية عبر مكاتبات مالية معقدة وليس لها اعتبار مالي، فغرروا بهم وخدعوهم، وكانت المكاتبات المالية التي اوقعوهم فيها جعلت من معظم الخانات يعانون من انكسار دائم[75].

ثالثاً: تطور العلاقة بين بريطانيا وقبائل البختيارية حتى عام 1912 :

ادرك البريطانيون بعد اكتشاف النفط في مسجد سليمان أن نقله إلى السواحل البحرية في الخليج العربي[76] يتطلب مد أنابيب تمر خطوطها عبر الاراضي البختيارية والعربية في الاحواز، لذلك رأوا ضرورة تأمين هذه الخطوط، ولأجل هذا الغرض فلا بد من عقد مصالحة وروابط صداقة بين الشيخ خزعل[77] (أمير المحمرة) والخانات البختيارية[78]، ولهذا السبب تدخلت بريطانيا لإنجاز هذا التقارب فتم عقد اتفاقية بهذا الشأن بين الشيخ خزعل والخانات في آذار عام 1908م، توافق فيها الطرفان على كيفية تنظيم علاقتهما بالدولة المركزية(الحكومة القاجارية في طهران) واتخاذ سياسة مشتركة ازاءها[79].

يبدو أن بريطانيا كان يهمها أن يسود المنطقة جو من الامن والهدوء، لذلك عملت على لم شمل المنطقة في وئام وصلح على خلاف عادتهم في بث الفرقة والتصادم، إذ إنهم نظروا هذه المرة إلى المنطقة البختيارية بالمنظار الاقتصادي والتجاري.

وبعد مدة من ذلك شاركت قبائل البختيارية في أحداث الحركة الدستورية إلى جانب الثوار، وبعد أن سقطت طهران عام 1909م على خلفية احداث تلك الحركة، اتخذ البختياريون مواقعهم في المناصب الحكومية، التي توزعت على الخانات الكبار[80]، إذ تسنموا وزارات مهمة مثل سردار أسعد الذي تقلد وزارة الداخلية وسردار محتشم الذي تقلد وزارة الحربية، ووصل صمصام السلطنة إلى رئاسة الوزارة، كما تولوا الحكم في عدة مدن كبرى من جملتها كرمان وأصفهان وكاشان، وأصبح اهتمامهم في المسائل المتعلقة بالمنطقة البختيارية يأتي في الدرجة الثانية، الامر الذي بلغ بأحدهم وهو سردار أشجع بأن يقول في لقاءه مع

دكتور(بانك)(Bank) أحد العاملين في شركة النفط(الأنجلو فارسية) «إن السكن في الحياة القبلية لا تليق بنا بعد اليوم، وهذه الوضعية تغنينا عن الحكم في مناطق اللر، وحكومة اللر نتركها لأولادنا»[81].

وقد أدى غياب الخانات الكبار عن المنطقة البختيارية أن يصل إلى حكم المنطقة الخانات الصغار(الشباب) من ابناءهم واخوانهم الاقل سناً[82]، منهم سلطان مراد خان (منتظم الدولة) نجل اسفنديار خان من اسرة ايلخاني، وعلي أكبر خان (سالار أشرف) نجل(سردار محتشم) من اسرة حاجي ايلخاني وقد ابدوا اداءً حسناً لوظائفهم في ادارة الاقليم[83].

وكان الخانات الجدد وبحكم طبيعة سنهم متحمسين وذوو طموح واسع من أجل الوصول للسلطة، ولذلك أصبح التنافس بينهم من السيئ إلى الاسوأ، وشهدت المنطقة اضطرابات كبيرة خلال هذه المدة[84]، مما جعل السفارة البريطانية تحت هاجس الخوف والحذر من الزحف الروسي والهيمنة على سواحل الخليج العربي لاسيما أنهم قريبين جغرافياً، إذ منحتهم معاهدة 1907م[85] حق النفوذ على منطقة أصفهان غير البعيدة عن السواحل الخليجية، لذلك قام السفير البريطاني المفوض في طهران والترتونلي(Walter Town-ley) ببذل جهود ومساع حثيثة لاحتواء الخانات وتوثيق التحالف معهم[86]، وقد اسفر تدخل السفارة البريطانية والضغوط التي مارسوها على الخانات أن جعلتهم يغيرون من تقاليدهم التي درجوا عليها[87]، وبموجب اتفاقية ابرمت تحت رقابة السفارة البريطانية في العاشر من تموز عام 1912م بين سردار جنك الايلخاني وسائر الخانات، وافق فيها الخانات على تنصيب سردار جنك حاكماً للبختياريين وجهار محال وكهكيلوية وبهبهان، وأهم ما جاء فيها تنصيب سردار جنك ايلخاني بختياري ولمدة خمس سنوات كاملة حاكماً مطلقاً ومستقلاً يتصدى للحكم طوال المدة المذكورة، ويكون إلى جانبه خلال هذه المدة أحد أفراد اسرة الايلخاني بعنوان مساعد(ايلبيكي)، هو(مرتضى قلي خان) وسيبقى في المنصب ما دام سردار جنك راضياً عنه، وفي حال عدم رضاه عنه فله كامل الصلاحية

في عزله وتنصيب ايلبيكي آخر محله من اسرة الايلخاني، على أن يتمتع كل من سردار جنك ومرتضى قلي خان في مقابل الخانات الصغار بصلاحيات غير محدودة، إذ أنه في حال عدم الاستجابة لأوامرهم يحق لهما استعمال القوة القهرية ويعاقبانه بشدة[88].

ويبدو من خلال ما جاء في هذه الاتفاقية أن الخانات البختيارية وبموجب الارادة والضغوط البريطانية قد تخلوا عن كثير من التزاماتهم التقليدية التي درجوا عليها في اتفاقياتهم السابقة، منها تغيير مدة تنصيب الايلخان إلى خمس سنوات بعد أن كانت سابقاً سنة واحدة، والتخلي عن شرط السن في تقلد منصبي الايلخاني والايلبيكي، إذ كان يشترط أن يتولى الاكبر سناً في الأسرتين منصب الايلخاني والاكبر سناً في الاسرة الثانية منصب الايلبيكي. ويبدو أن الاصل الوحيد الذي لم يطرأ عليه تغيير هو تقسيم السلطة بين الاسرتين الايلخاني والحاج ايلخاني[89].

وقد حظي الايلخاني في هذه المعاهدة بصلاحيات واسعة لم تعطَ مثلها لأي ايلخاني منذ وفاة حسين قلي خان وحتى عقد هذه المعاهدة، إذ كان الخانات قبلها ملتزمين بجلب الرضا والتوافق لعموم الخانات لأنهم إن لم يفعلوا ذلك سيواجهون مشاكل كبيرة[90]. ويبدو أن اضطراب الاوضاع الامنية في المنطقة البختيارية نتيجة التنافس بين الخانات الشباب، دفع بريطانيا للتدخل من أجل عقد هذه الاتفاقية ومنح الايلخان صلاحيات واسعة لمدة خمس سنوات حتى يكون قادراً على تهدئة الاوضاع هناك.

وتم التوقيع على هذه المعاهدة من قبل خانات كبار أمثال(صمصام السلطنة وسردار محتشم وسردار أسعد واامير مفخم)[91].

وعقب ذلك قام (والترتونلي) السفير البريطاني المفوض في طهران بإرسال الاتفاق إلى (ادوارد كراي) (Edward Cray) وزير الخارجية البريطاني، وفي خطاب وجهه(والترتونلي) عن طريق القنصل البريطاني في أصفهان للخانات الشبان اخبرهم بأن ينتبهوا إلى تصرفاتهم وأن يلتزموا بطاعة سردار جنك، ويبدو أن ذلك جاء بناءاً على التماس تقدم به الخانات الكبار في طهران إلى(تونلي) لأنه كان في تلك الاثناء متزامناً مع وجودهم في

حضرة(والترتونلي) الذي كان قد طلب حضورهم إلى طهران لإبلاغهم بأوامر يريد منهم تنفيذها[92].

كما أكد تونلي في تقريره على تشديد التأمين والحراسة للطريق التجارية من قبل سردار جنك، وقد وافق أيضاً على تنصيب الاخ الاكبر لسردار جنك أمير مفخم حاكماً لكرمان[93]. ويتضح من هذه المعاهدة مدى قوة النفوذ والتدخل البريطاني في المنطقة البختيارية خلال هذه المدة.

الاستنتاجات

من خلال البحث في سياسة بريطانية تجاه القبائل البختيارية في ايران تم توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات وهي :

1 – تمكنت القبائل البختيارية خلال تلك المدة ان تكون من ابرز القبائل التى ادت دور كبير في السياسة الايرانية وذلك نتيجة موقعها الجغرافي وما ترتب على ذلك من اكتشاف النفط وطرق المواصلات.

2 – وجدت بريطانيا ضرورة التنسيق و العمل مع قادة القبائل البختيارية لا سيما بعد اكتشاف النفط في اراضيهم، ونجحت بريطانيا من تحقيق ذلك بتوقيعها اتفاقيات مع قادة البختيارية تنظم العلاقة معهم.

3 – استغلت بريطانيا انشغال كبار قادة البختيارية في السياسة لا سيما بعد نجاح الثورة الدستورية، وعملت على تشجيع صغار البختيارية للوصول الى الحكم حتى يتمكنوا

من فرض سياستهم المعرفة فرق تسد من خلال بث الفرقة والنزاع بين افراد العائلة البختيارية.

4 – تمكنت القبائل البختيارية من الحصول على اسهم من امتيازات النفط هذا فضلا عن حصولهم مبالغ تقدر بـ (2000) ليرة استرلينية سنويا مقابل دورهم في حماية شركات النفط البريطانية وتأمين سلامة العمال والفنيين، وهذا ما قوى من شوكت هذه القبائل في ايران.

5 – مارست القبائل البختيارية دور الحكومة عندما وقعت اتفاقيات مع بريطانيا، فان هذه الاتفاقيات لم تكن بمشورة حكومة طهران، وهذا ما يدل على مدى القوة الادارية والسياسية والعسكرية التي تتمتع بها هذه القبائل.

Abstract

Gained the Bakhtiari tribes which are endemic in the southern region of Iran is of great importance in British politics since the beginning of the Qajarite in Iran (1797-1925 AD). Especially after the increased Russian activity in Iran and their quest to achieve their goal of eternal access to the warm waters and the growing threat of British interests in India and the Arabian Gulf. So British pursued different methods to achieve the objectives of its policy to dominate the region and curtail the role of local forces on the one hand. and foreign powers have competition from the other hand. Faqamt establishing relations of friendship and affection with lo-

cal leaders Albouktiarien to lead to an agreement on the third of March 1898، known as the (Convention on the caravan route commercial Bakhtiari)، Those road that begins and ends spaces of Isfahan through mountain areas in the regions Bakhtiari، and although the signing of this agreement was a cause to strengthen convergence and relationships but still unofficial، That those relationships took shape after the formal signing of the oil agreement between the two parties in the15 November، 1905 AD، then it became an official full.

الهوامش:

1) مسجد سليمان : يقع في الشمال الشرقي لمدينة الاهـواز جنوب ايـران، وهي مركز قضاء كبير من اقضية المحافظة، وتضم عدد كبير من القرى الريفية، وتعد مدينة مسجد سليمان من اقدم الحواضر التاريخية في هذه المنطقة وقد سميت المدينة بعدة تسميات بسبب خلط وقع بين عدة ديانات منها سماوية ومنها وثنية، وحتى عام 1303ش 1924-م كانت المدينة تسمى(ميدان نفتون) وبعد زيارة رضا شاه لها بدل اسمها الى مسجد سليمان : للمزيد من التفاصيل ينظر : حاج موسى حاجت بـور، بختياري وتحول زمان، جاب أول، إنتشارات معتبر (وابسته به مؤسسة فرهنكي آداب)، قم، 1387ش، ص85-82.

2) غفار بور بختيار، بختياريها. نفت ودولت انكليس، "فصلنامه مطالعات تاريخي"، (مجله)، تهران، 1387، شماره بيست ودوم، سال بنجم، ص83.

3) العهد القاجاري : جـاءت التسمية لهذا العهد، نسبةً الى قبيلة القاجار التي حكمت إيران طوال ألمده (1925-1794)، وهي من القبائل المنحدرة من سابور الـى بـلاد فـارس، وكانت من العشائر التي ساندت قيام الدولة الصفوية، وقد

اختلف المؤرخون في أصل هذه القبيلة ويرجح الأكثرية أصولهم الى القبائل التركمانية، وآخرون ينسبهم الى أصول فارسية، تولى العرش الإيراني فيه سبع شاهات اولهم أغا محمد خان (1794-1796)، وآخرهم أحمد شاه (1909-1925) للمزيد من التفاصيل ينظر: عليرضا أوسطي، إيران در قرن كزمنه، جلد أول، تهران1381ش، ص64-69 ؛ محمد جعفر خورموجي، تاريخ قاجار حقايق الاخبار ناصري، بي تا، تهران، 1325ش، ص4-3 ؛ سعيد نفسي، تاريخ اجتماعي وسياسي در دورة معاصر آز أغاز سلطنت قاجار نا بان نخسين جنك، تهران، 1325ش، ص19- 23؛ عبدالله مستوفي، تاريخ اجتماعي وسياسي انقراض قاجارية، جلد سيم، تهران،1384ش، ص28.

4) محمد شاه : تولى الحكم عام 1834 بعد وفاة جده فتح علي شاه لان والده عباس ميرزا الذي كان وليا للعهد توفي قبل والده بعام. وكان مركز حكمه في تبريز استمر حكمه اربعة عشر عاما وثلاثة اشهر توفي عام 1848. للمزيد ينظر : شاهين مكاريوس، المصدر السابق، ص240-241.

5) توجهت ايران بأطماعها صوب افغانستان وادعت عام 1837 بان هراة ولاية ايرانية، وقامت القوات الايرانية بمحاصرة هراة في 23 تشرين الاول 1837، مما تسبب ذلك في ازمة ايرانية بريطانية. للمزيد ينظر :حيدر عبدالواحد ناصر الحميداوي، الموقف البريطاني من الصراع الايراني الافغاني حول مقاطعتي هراة وسيستان خلال القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين، مجلة ابحاث البصرة (العلوم الانسانية)، المجلد 36، العدد 2، 2011، ص103-144 ؛ عبدالاله بدر علي الاسدي، العلاقات البريطانية الايرانية 1918-1933، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1994، ص19-20.

6) جزيرة خارج :من الجزر المهمة في الخليج العربي،تبعد عن مصب نهر شط العرب، بنحو مائة ميل بحري، تقع مقابل ميناء الاحمدي الكويتي وتعرف في الخرائط البريطانية باسم (Karrack). ينظر: علاء موسى كاظم نورس وعماد عبدالسلام رؤوف، امارة كعب العربية في القرن الثامن عشر على ضوء الوثائق البريطانية، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، 1982، ص53.

7) غفار بور بختيار، خوانين بختياري. دولت انكليس وسياست هاي نفتي، "فصلنامه تاريخ روابط خارجي"، (مجله)، شماره41، ص149-148.

8) الايلخان : كلمة مركبة تتكون من مقطعين الاولى ايل وتعني قبيلة او عشيرة، والثانية خان وتعني شيخ او رئيس وبذلك تعني هذه الكلمة بشكلها المركب بشيخ او رئيس القبيلة الذي يتولى امورها. ينظر : سردار مريم بختياري، خاطرات سردار مريم بختياري، جاب اول، انتشارات انزان، تهران، 1382ش، ص31.

9) ناصر الدين شاه : هو الابن الأكبر لمحمد شاه بن عباس ميرزا، ولد في 17 تموز 1831م، وكان ولياً للعهد وحاكماً على ولاية أذربيجان الشمالية، أعلن ناصر الدين شاه في 29 تشرين الأول 1848 شاهاً على إيران، وحكم لمدة 49 عام، وهو أطول عهد الشاهات القاجار، يقسم حكمه إلى ثلاثة مراحل، مرحلة الفوضى (1848-1857)، ومرحلة الهدوء النسبي (1858-1889)، ومرحلة الامتيازات الأجنبية (1889-1896)، سارت البلاد في عهده إلى الهاوية على الرغم من ادعائه الإصلاح والتطور، اغتيل عام 1896. للمزيد من التفاصيل عن حياته وعن أحوال إيران في عهده ينظر : مهدي بامداد، شرح حال رجال ايران در قرن 12 و13 و14 هجري، جلد جهارم، جاب ششتم، انتشارات زوار، تهران، 1387ش، ص-246 249 ؛ علي خضير عباس المشايخي، إيران في عهد ناصر الدين شاه -1848 1896، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1987؛ «يادگار»،(مجلة)، تهران،1325 ش، شماره دوم، سال سوم، ص21 ؛ منيزة ربيعي، سرگذشت ناصر الدين شاه، جاب سوم، مؤسسة فرهنكي اهل قلم، تهران،1384ش.

10)للمزيد عن الموضوع ينظر: مهراب اميري، حكومتكران بختياري، جاب اول، انتشارات انزان، تهران، 1385، ص107-108.

11)F.O.، 539، No.77، Monthly Summary from 17April to 15May، 1897.

12)شركة الاخوان لينج : عرفت الشركة بهذا الاسم نسبةً الى اسرة لنج البريطانية التي يرجع اصلها الى احدى العائلات الايرلندية القديمة وكان لوالد هذه الاسرة هنري بلوص لنج الذي كان عسكرياً في الجيش الهندي عدد من الابناء منهم هنري لنج الذي كان ضابطاً في البحرية الهندية وعمل كمترجم للغة الفارسية في منطقة الخليج العربي ابتداءً من عام 1828 ومن افراد اسرة لنج الاخريين هو ستيفن لنج 1819-1896 والذي عرف بيت لنج باسمه،تأسست شركة لنج التجارية في بغداد عام 1839 وعرفت باسم السادة ستيفن لنج وشركاؤه والذي استطاع ان يحقق نجاحاً كبيراً في

اعمال التجارة والنقل. للمزيد عن الشركة ونشاطها الملاحي والتجاري ينظر: علي مدلول راضي الوائلي، شركة لنج للملاحة 1861-1914 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2011، ص130-63.

13) للاطلاع على امتياز الكارون ينظر: ج.ج لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج5، ترجمة : قسم الترجمة بمكتب امير دولة قطر، مطبعة علي بن علي، قطر، د- ت، ص2523-2520.

14) جين راف كارثويت، تاريخ سياسي اجتماعي بختياري، ترجمة : مهراب اميري، تهران، 1373ش، ص176.

15) همان منبع، ص182.

16) جين راف كارثويت، خانهاي بختياري. دولت إيران و انكلس 1846-1915، ترجمة :نصر الله صالحي، "تاريخ معاصر إيران"،(مجلة)،تهران 1377ش، شماره بنجم، سال دوم، ص20-19.

17) همان منبع، ص23-18.

18) للمزيد يراجع : جين راف كارثويت، بختياري در ائينه تاريخ، ترجمة : مهراب اميري، جاب اول، انتشارات انزان، تهران، 1375ش، ص122 ؛ اسفنديار اهنجيده، إيل بختياري ومشروطيت، جاب أول، إنتشارات ذرة –آراك، قم، 1374ش، ص100-98 ؛ كارثويت، خانهاي بختياري، ص20.

19) شوشتر: تقع مدينة شوشتر شمال مدينة الاحواز وهي احدى اقضيتها وقد ادت الهجرة اليها من قبل الطوائف البختيارية الى زيادة كثافتها السكانية، اذ اصبح ما يقارب 70% من سكانها هم من البختيار. للمزيد ينظر : حاج موسى حاجت بور، منبع قبلي، ص97-96.

20) F.O.، Sir M. Durand to the Marquess of Salisbary، No. 6، Tehran، 19 Ganuary، 1897 ;

كارثويت، خانهاي بختياري، ص20.

21) اسفنديار اهنجيده، ايل بختياري ومشروطيت، ص100-98.

22) ديتر امان، بختياري ها عشاير كوه نشين ايراني در بويه تاريخ، ترجمة : سيد محسن محسنيان، جاب سوم، انتشارات استان قدس رضوي، مشهد، 1374ش، ص89.

23) للمزيد عن الاتفاقية وبنودها ينظر : كارثويت، تاريخ سياسي اجتماعي، ص331-327 ؛ علي نجات شيرانيات،، يسري در تاريخ بختياري، جاب أول، انتشارات جهان بين، فرخ شهر،1384ش، ص32.

24) كارثويت، تاريخ سياسي اجتماعي، ص188.

25) غفار بور بختيار، خوانين بختياري. دولـت انكليس وسياست هـاي نفتي، ص151.

26) إذ كان يظهر في حفر ليست عميقة، ويستخدم لفخر الطابوق والاستطباب، واشعال القذائف في الحرب. وكان من النـادر استخدامه لـلإنـارة أو التدفئة، واستخدم أيضاً في الطقوس الدينية في معابد الزرادشتية. ينظر: لازم لفتة ذياب المالكي، ايران في عهد مظفر الدين شاه 1896-1907، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 1997، ص79.

27) المصدر نفسه، ص79.

28) وليم نوكس دارسـي : ولد في الحادي عشر من تشرين الاول 1849 في مدينة (نيوتن ابوت ديفرنثاير)في بريطانيا والده ايرلندي هو (وليام فرانسيس دارسي) كان محامياً وامه اليزابيث بنت القس روبرت برادفور وهو الابـن الوحيد لهم، تلقى تعليمه المبكر في لندن 1863، ثم انتقل مع عائلته الى استرالية عام 1866، واصـل دراسـتـه هناك واختـار دراسـة القانون، اذ اكمل دراسته فيها في اذار 1872م، عمل مع ابيه في المحاماة، وفيما بعد واصـل هواياته الخاصة في مجال التعدين. للمزيد عن حيات دارسي ونشاطه الاقتصادي ينظر: ايـاد ناظم جاسم، وليم نوكس دارسي وامتياز النفط في بـلاد فـارس، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد 20، العدد1، كانون الثاني 2012، ص321-313 ؛ احمد كسروي، تاريخ بانصد ساله خوزستان، جاب يكم، تهران، 1321، ص239.

29) للمزيد عن امتياز دارسي ينظر: لازم لفتة ذياب المالكي، المصدر السابق، ص-79 93 ؛ ناظم يونس الـزاوي، التاريخ السياسي لامتياز النفط في إيران -1901 1951، دار دجلة، الاردن، 2010، ص54-34 ؛ لوريمر، المصدر السابق، ج5، ص2585-2584 ؛

Hurwitz، J.C. Diplomacy in near and middle east a documentary record 1914-1956، vol.2. New York، 1972، p. 249-251.

30) هذه الولايات تشمل، (اذربيجان وكيلان ومازندران وخراسان واستراباد) التي تقع على الحدود الروسية وقد استثناها الشاه من الامتياز بسبب المعارضة الروسية لشمولية الامتياز. ينظر: ناظم يونس الزاوي، المصدر السابق، ص37.

31) عليرضا أبطحي فروشاني، بختياريها ونفت (اولين كامها 1905-1900)، "تاريخ معاصر إيران"، (مجلة)، شماره 19و20، سـال 5، ص126 ؛ هالة العوري، بين عدالت خانه وولاية فقيه، ط1، ريـاض الريس للكتب والنشر،

بيروت، 2010م، ص149.

32)لازم لفتة ذياب المالكي، المصدر السابق، ص85 ؛ ناظم يونس الزاوي، المصدر السابق، ص41.

33)قصر شيرين : تقع الى جوار الحدود العراقية، وهي تابعة لمحافظة كرمنشاه وتبعد عن طهران حوالي 735كم. ينظر : كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، نقله الى العربية بيتر فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، 1954م، ص752.

34)ناظم يونس الزاوي، المصدر السابق، ص41.

35)غفار بور بختيار، خوانين بختياري. دولت انكليس وسياست هاي نفتي، ص152.

36)غفار بور بختيار، بختياريها. نفت ودولت انكليس، ص85.

37)غفار بور بختيار، خوانين بختياري. دولت انكلس وسياست هاي نفتي، ص152.

38)لازم لفتة ذياب المالكي، المصدر السابق، ص87.

39)الايلبيك : وهو مصطلح تركي يعني الكبير و القائد ورئيس القبيلة. ينظر : غفار بور بختيار، بررسي روند تحول مناحب ايلخاني وايل بيكي در جامعة بختياري (از قاجار تا بهلوي)، "بزوهش نامه تاريخ"،(مجلة)، شماره هشتم، سال دوم، ص20.

40)غفار بور بختيار، خوانين بختياري. دولت انكلس وسياست هاي نفتي، ص152 ؛ عليرضا أبطحي فروشاني، بختياريها ونفت، ص128.

41)ابو الفتح أوجن بختياري، تاريخ بختياري، وحيد، تهران، 1346ش، ص175.

42)غفار بور بختيار، بختياريها نفت ودولت انكليس، ص85.

43) أوجن بختياري، منبع قبلي، ص176.

44)غفار بور بختيار، خوانين بختياري. دولت انكليس وسياست هاي نفتي، ص153.

45)كارثويت، تاريخ سياسي اجتماعي، ص208.

46)اوجن بختياري، منبع قبلي، ص176.

47)ج. ج. لوريمر، المصدر السابق، ج5، ص2584.

48)للمزيد عن الاتفاقية وبنودها ينظر : كارثويت، تاريخ سياسي اجتماعي، ص335-331.

49)وفي بعض المصادر تشير الى ان اكتشاف النفط في 28 ايار 1908م. ينظر : هاله العوري، المصدر السابق، ص149.

50)ناظم يونس الزاوي، المصدر السابق، ص45.

51)غفار بور بختيار، خوانين بختياري. دولت انكليس وسياست هاي نفتي، ص156.

52)-Cronin، Stephanie، poli

tics of debt : The Anglo – Persian oil company and bakhtiyari KHANS، MIDDLE EASTERN STUDIES، VOL.40، NO.4، JULY 2004، P.4 ; ناظم يونس الـزاوي، المصدر السابق، ص46.

53)كارثويت، بختياري در آئينه تاريخ، ص129 ؛ Cronin، OP Cit، P.4.

54)غفار بور بختيار، خوانين بختياري. دولت انكليس وسياست هاي نفتي، ص157.

55)علـيرضـا أبـطـحـي، انكلستان.نفت وبختياريها، مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر إيران، شبكة المعلومات الدولية ((الانترنت))، www.iichs.org

56)غفار بور بختيار، بختياريها. نفت ودولت انكليس، ص88.

57)همان منبع، ص89 ؛ غفار يور بختيار، خوانين بختياري. دولت انكليس وسياست هاي نفتي، ص157.

58)انظر : كارثويت، تاريخ سياسي اجتماعي، ص331 ؛ غفار بور بختيار، خوانين بختياري. دولت انكليس وسياست هاي نفتي، ص158.

59)انظر: كارثويت، تاريخ سياسي اجتماعي، ص335-331

60)غفار بور بختيار، خوانين بختياري. دولت انكليس وسياست هاي نفتي، ص160.

61)كارثويت، تاريخ سياسي اجتماعي، ص217.

62)غفار بور بختيار، بختياريها. نفت ودولت انكليس، ص91.

63)The Persian Gulf Administration Reports (1873-1947) Archive Editions، Vol.V1(1905-1911)، Year 1906-1907، P.30.

64)غفار بور بختيار، خوانين بختياري. دولت انكليس وسياست هاي نفتي، ص161.

65)مهراب أميري، منبع قبلي، ص230.

66)غفار بور بختيار، بختياريها نفت ودولت انكليس، ص93.

67)في عام 1907 تم خلع صمصام السلطنة من منصب الايلخانية من قبل محمد علي شاه وتعيين محله شهاب السلطنة من عائلة الحاج ايلخاني، وقد أدى ذلك إلى اشتباكات مسلحة دامية بين اتباع صمصام السلطنة الايلخان المخلوع واتباع شهاب السلطنة الايلخان الجديد. للمزيد ينظر: كارثويت، تاريخ سياسي اجتماعي، ص218.

68)غفار بور بختيار، خوانين بختياري. دولت انكليس سياست هاي نفتي، ص165.

69)انظر: كارثويت، تاريخ سياسي اجتماعي، ص332

70)غفار بور بختيار، خوانين بختياري. دولت

انكليس سياست هاي نفتي، ص166.

71)تطلق المصادر على الحركة الوطنية في ايران (1905-1911م) مصطلح الحركة الدستورية للإشارة الى ذلك الحدث الذي استهدف وجود اسلوب دستوري جديد للحكم في ايران قائم على اساس المشاركة النيابية، وتُعد الحركة الدستورية واحد من ابرز احداث إيران الحديث والمعاصر، وهي كأيّ حركة ثورية لا بد وأن تحمل معها جملة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية كانت قد اوصلت المجتمع الإيراني إلى مرحلة متقدمة نضجت فيها تناقضاته الاجتماعية وظهرت على سطح الاحداث فحدثت حالة تقتضي تغييراً جدياً يدفع بالأوضاع العامة القائمة في البلاد آنذاك إلى مرحلة جديدة وعصر جديد من النهضة في إيران. للمزيد عن الحركة الدستورية ينظر : ابراهيم الدسوقي شتا، الثورة الإيرانية الجذور الايدلوجية، ط2، الزهراء للإعلام العربي، 1988م، ص-75 90 ؛ فهمي هويدي، ايران من الداخل، ط4، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة،1991م، ص71-61 ؛ عبد الله لفتة حالف البديري، دور المؤسسة الدينية في الثورة الدستورية الإيرانية -1905 1911، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط،2005 ؛ قحطان جابر اسعد ارحيم التكريتي، دور المثقفين والمجددين في الثورة الدستورية الإيرانية 1905 – 1911، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، 2005م.

72)استمر ذلك حتى عام 1921. ينظر: غفار بور بختيار، خوانين بختيار. دولت انكليس سياسته هاي نفتي، ص166.

73)مكبن روز اليزابت، بامن به سرزمين بختياري بيائيد، ترجمة : مهراب اميري، انتشارات انزان وسهند، تهران، 1373ش، ص59.

74)Cronin، Op.Cit، p.2-9.

75)Ibid، p.1.

76)تبعد حقول النفط في مسجد سليمان عن سواحل الخليج العربي بـ 150كم. ينظر : ناظم يونس الزاوي، المصدر السابق، ص45.

77)ولد الشيخ خزعل بن جابر بن مرداو الكعبي عام 1861م، في قرية كوت الزين التابعة لقضاء ابي الخصيب ولم يكن (خزعل) اول اولاد الشيخ جابر بل الخامس بين اخوته، وتولى حكم إمارة المحمرة 1897م، بعد مقتل أخيه مزعل واستمر حكمه الى عام 1925م، ويعد من الشخصيات العربية البارزة في التاريخ الحديث، فقد لعب دوراً مهماً في أحداث الخليج العربي، وكان من بين المرشحين لتولي عرش العراق عام 1921م. للمزيد من التفاصيل ينظر: مصطفى عبد

القادر النجار، التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية (-1896 1925)، القاهرة، (د-ت)، ص105-97 ؛ انعام مهدي علي السلمان، حكم الشيخ خزعل في الاهـواز 1897-1925، مكتبة دار الكندي للنشر والتوزيع، بغداد، د.ت، ص9.

78)عليرضا أبطحي، بيمانها وقرار داد هاي جديد بين بختياريها وشركة نفت إيران وانكليس، مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر إيران، ((الانترنت))، @ iichs. org www.

79)كارثويت، تاريخ سياسي اجتماعي، ص237-235.

80)عليرضا أبطحي، بيمانها وقـرار داد هـاي جديد، شبكة المعلومات الدولية ((الانـتـرنـت))، @ iichs. org www.

81)كارثويت، خانها بختياري. دولت إيران و انكليس، ص32-31.

82)همان منبع، ص31.

83)عليرضا أبطحي، بيمانها وقـرار داد هـاي جديد، شبكة المعلومات الدولية ((الانـتـرنـت))، @ iichs. org www

84)كارثويت، خانها بختياري. دولت إيران و انكليس، ص31.

85)وقعت الاتفاقية في 31 آب 1907م، بين روسيا وبريطانيا في بطرسبورغ، جاء الإعلان عن الاتفاقية بعد مداولات عدة بين البلدين لترسيم سياسة جديدة للبلدين تجاه مناطق آسيا المضطربة ويقصد بها (أفغانستان، الهند، إيران، التبت)، فيما يخص إيران فان المعاهدة قسمت إيـران إلـى ثلاثة مناطق نفوذ هي الأولى للنفوذ الروسي في الشمال، والثانية للنفوذ البريطاني في الجنوب والثالثة تكون محايدة، شملت مناطق النفوذ الروسي عموم أذربيجان وخراسان وكركان ومازندران وكيلان وأراكى وقم وساوه ويزد ونائين وأصفهان و بروجرد وطـهـران وقـزويـن وزنـجـان وهمدان وكرمنشاه وكردستان وقصر شيرين، أما بريطانيا فلها النفوذ في كرمان وبيرجند وسيستان وبلوجستان وسواحل تنكهء وبندر عباس، وشملت المنطقة المحايدة قانيات وخوزستان وفارس وجهار محال وبختياري وبوشهر. للمزيد من التفاصيل عن الاتفاقية ينظر :

Hurwitz، OP.Cit، vol.2، p. 265-267 ;

روز لويس كريفس، المعاهدة الانكليزية الـروسـيـة 1907-1914، بعض وجوهها ومدى تأثير في فارس، ترجمة : محمد وصـفـي ابـو مغلي، مطبعة البصرة، البصرة،1981م، ص 80 ؛ أجندة (مجلة) تهران،، جلد دوم، شباط

1908م، شماره هشتم، ص 315 ؛ علي أكبر ولايتي، تاريخ روابط خارجي إيران در دورة أول مشروطه، مؤسسة ضاث وانتشارات وزارت امور خارجة، تهران، 1374 ش، ص4.

86)عليرضا أبطحي، بيمانها وقرار هاي جديد، شبكة المعلومات الدولية ((الانترنت))، iichs. org www @.

87) كارثويت، خانها بختياري دولت إيران وانكليس، ص32.

88)للمزيد ينظر : كارثويت، تاريخ سياسي اجتماعي، ص237-235.

89)هذه الالتزامات التقليدية درج عليها الخانات البختيارية منذ عقد معاهدة عام 1894 بين اسرتي الايلخاني والحاج ايلخاني للمزيد ينظر: كارثويت، تاريخ سياسي اجتماعي، ص160-159 ؛ مكبن روز، منبع قبلي، ص238 ؛ سردار ظفر بختياري، خاطرات سردار ظفر بختياري، جاب اول، انتشارات يساولي (فرهنكسرا)، 1362ش، ص267-264.

90)كارثويت، خانها بختياري دولت إيران و انكليس، ص34.

91)للمزيد عن الاتفاقية وبنودها ينظر: كارثويت، تاريخ سياسي اجتماعي، ص348-344.

92)عليرضا أبطحي، بيمانها وقرار دار هاي جديد، شبكة المعلومات الدولية ((الانترنت))، iichs. org @ www.

93)كارثويت، تاريخ سياسي اجتماعي، ص227-226.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: الوثائق البريطانية المنشورة

1) F.O.، 539، No.77، Monthly Summary from 17April to 15May، 1897.

2) F.O.، Sir M. Durand to the Marquess of Salisbary، No. 6، Tehran، 19 Ganuary، 1897.

3) The Persian Gulf Administration Reports (1873-1947) Archive Editions، 1986. Vol.V1(1905-1911)، Year 1906-1907، P.30.

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية

1) عبد الله لفتة حالف البديري، دور المؤسسة الدينية في الثورة الدستورية الإيرانية 1911-1905، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط،2005.

2) عبدالاله بدر علي الاسدي، العلاقات البريطانية الايرانية 1918-1933، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1994.

3) علي خضير عباس المشايخي، إيران في عهد ناصر الدين شاه 1848-1896، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1987م.

4) علي مدلول راضي الوائلي، شركة لنج للملاحة 1914-1861 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2011.

5) قحطان جابر اسعد ارحيم التكريتي، دور المثقفين والمجددين في الثورة الدستورية الإيرانية 1905 – 1911، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، 2005م.

6) لازم لفتة ذياب المالكي، ايران في عهد مظفر الدين شاه 1896-1907، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 1997.

ثالثاً: الكتب العربية والمعربة:

1) ابراهيم الدسوقي شتا، الثورة الإيرانية الجذور الايدلوجية، ط2، الزهراء للإعلام العربي د.م، 1988م.

2) انعام مهدي علي السلمان، حكم الشيخ خزعل في الاهواز 1897-1925، مكتبة دار الكندي للنشر والتوزيع، بغداد، د.ت.

3) ج.ج لوريمر، دليل الخليج العربي، القسم التاريخي، ج5، ترجمة: قسم الترجمة بمكتب امير دولة قطر، مطبعة علي بن علي، قطر، د- ت.

4) روز لويس كريفس، المعاهدة الانكليزية الروسية 1914-1907، بعض وجوهها ومدى تأثير في فارس، ترجمة: محمد وصفي ابو مغلي، مطبعة البصرة، البصرة،1981م.

5) شاهين مكاريوس، تاريخ ايران، دار الافاق العربية، القاهرة، 2003.

6) علاء موسى كاظم نورس وعماد عبدالسلام رؤوف، امارة كعب العربية في القرن الثامن عشر على ضوء الوثائق البريطانية، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، 1982.

7) فهمي هويدي، ايران من الداخل، ط4، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة،1991م.

8) كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، نقله الى العربية بيتر فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، 1954م.

9) مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية (1896- 1925)، القاهرة، (د-ت).

10) ناظم يونس الزاوي، التاريخ السياسي لامتياز النفط في إيران -1901 1951، دار دجلة، الاردن، 2010.

11) هالة العوري، بين عدالت خانه وولاية فقيه، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، 2010م.

رابعاً : الكتب الفارسية :

1) ابو الفتح أوجن بختياري، تاريخ بختياري، وحيد، تهران، 1346 ش.

2) احمد كسروي، تاريخ بانصد ساله خوزستان، جاب يكم، تهران، 1321ش.

3) اسفنديار اهنجيده، إيل بختياري ومشروطيت، جاب أول، إنتشارات ذرة –آراك، قم، 1374 ش.

4) جين راف كارثويت، تاريخ سياسي اجتماعي بختياري، ترجمة : مهراب اميري، تهران، 1373ش.

5) جين راف كارثويت، بختياري در ائينه تاريخ، ترجمة : مهراب اميري، جاب اول، انتشارات انزان، تهران، 1375ش.

6) حاج موسى حاجت بور، بختياري وتحول زمان، جاب أول، إنتشارات معتبر (وابسته به مؤسسة فرهنكي آداب)، قم، 1387ش.

7) ديتر امان، بختياري ها عشاير كوه نشين ايراني در بويه تاريخ، ترجمة : سيد محسن محسنيان، جاب سوم، انتشارات استان قدس رضوي، مشهد، 1374ش.

8) سردار ظفر بختياري، خاطرات سردار ظفر بختياري، جاب اول، انتشارات يساولي (فرهنكسرا)، 1362 ش.

9) سردار مريم بختياري، خاطرات سردار مريم بختياري، جاب اول، انتشارات انزان، تهران، 1382ش.

10) سعيد نفسي، تاريخ اجتماعي وسياسي در دورة معاصر آز أغاز سلطنت قاجار نا بان نخسين جنك، تهران.

11) عبدالله مستوفي، تاريخ اجتماعي وسياسي انقراض قاجارية، جلد سيم، تهران،1384ش.

12) علي أكبر ولايتي، تاريخ روابط خارجي إيران در دورة أول مشروطه، مؤسسة ضاث وانتشارات وزارت امور خارجة، تهران، 1374 ش.

13) عليرضا أوسطي، إيران در قرن كزمنه، جلد أول، تهران1381 ش.

14) محمد جعفر خورموجي، تاريخ قاجار حقايق الاخبار ناصري، بي تا، تهران.

15) مكبن روز اليزابت، بامن به سرزمين بختياري بيائيد، ترجمة : مهراب اميري، انتشارات انزان وسهند، تهران، 1373 ش.

16) منيزة ربيعي، سر/ذشت ناصر الدين شاه، جاب سوم، مؤسسة فرهنكي اهل قلم، تهران،1384ش.

17) مهدي بامداد، شرح حال رجال ايران در قرن 12 و13 و14 هجري، جلد جهارم، جاب ششتم، انتشارات زوار، تهران.

18) مهراب اميري، حكومتكران بختياري، جاب اول، انتشارات انزان، تهران، 1385 ش.

خامسا: الكتب باللغة الانكليزية:

1) Cronin، Stephanie، politics of debt : the Anglo – Persian oil company and bakhtiyari KHANS، MIDDLE EASTERN STUDIES، VOL.40، NO.4، JULY 2004.

2) Hurwitz، J.C. Diplomacy in near and middle east a documentary record 1914–1956، vol.2. New York، 1972.

سادسا: البحوث والدراسات باللغة الفارسية

1) جين راف كارثويت، خانهاي بختياري. دولت إيران و انكلس -1846 1915، ترجمة: نصر الله صالحي، "تاريخ معاصر إيران"، (مجلة)، تهران 1377ش، شماره بنجم، سال دوم.

2) عليرضا أبطحي فروشاني، بختياريها ونفت (اولين كامها -1900 1905)، "تاريخ معاصر إيران"، (مجلة)، شماره 19و20، سال 5.

3) غفار بور بختيار، بختياريها. نفت ودولت انكليس، "فصلنامه مطالعات تاريخي"، (مجله)، تهران، 1387 ش، شماره بيست ودوم، سال بنجم.

4) غفار بور بختيار، خوانين بختياري. دولت انكليس وسياست هاي نفتي، "فصلنامه تاريخ روابط خارجي"، (مجله)، شماره41.

5) غفار بور بختيار، خوانين بختياري. دولت انكليس وسياست هاي نفتي، "فصلنامه تاريخ روابط خارجي"، (مجله)، شماره41.

6) غفار بور بختيار، بررسي روند تحول مناحب ايلخاني وايل بيكي در جامعة بختياري (از قاجار تا بهلوي)، "بزوهش نامه تاريخ"،(مجلة)، شماره هشتم، سال دوم.

سابعاً : البحوث والدراسات باللغة العربية

1) اياد ناظم جاسم، وليم نوكس دارسي وامتياز النفط في بلاد فارس، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد 20، العدد1، كانون الثاني 2012.

2) حيدر عبدالواحد ناصر الحميداوي، الموقف البريطاني من الصراع الايراني الافغاني حول مقاطعتي هراة وسيستان خلال القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين، مجلة ابحاث البصرة (العلوم الانسانية)، المجلد 36، العدد 2، 2011.

ثامناً : البحوث المنشورة على الانترنت

1) عليرضا أبطحي، انكلستان. نفت وبختياريها، مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر إيران، ((الانترنت))، www.iichs.org

2) عليرضا أبطحي، بيمانها وقرار داد هاي جديد بين بختياريها وشركة نفت إيران وانكليس، مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر إيران، ((الانترنت))، www.iichs.org

تاسعاً المجلات:

1) "أجندة" (مجلة) تهران، جلد دوم، شماره هشتم، 1908م.

2) "يادكار" (مجلة)، تهران، شماره دوم، سال سوم،1325 ش.